اليك اي الى معرفتك ولذا قال مريد لشيخه يا استاذ اين الله فقال
ويحك وهل يطلب مع العين اين الهي عميت عين المراد بها عين
البصيرة وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء بدوام العمى لان
اصله حاصل لا تزال عليها رقيبا اي حفيظا من اقبالها فمن رأى الله
رقيبا عليه يعلم جميع احواله لا يخفى عليه منها شيء استحيى منه وهابه
ان يراه على ما يكرهه منه ومن لم يكن على هذا الوصف عميت عين
بصيرته فبارز مولاه بانواع القبائح من غير اكتراث ولا مبالاة ولذا
ورد في الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان
وخسرت صفقة اي تجارة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا اي
حبك له او حبه لك والاول هو الاصل في الثاني قال تعالى يحبهم
ويحبونه وحب الله لعبده احسانه اليه وثناؤه عليه وحب العبد
لله طاعته وموافقة امره وتعظيمه وهيبته واتخاذه بقلبه اليه
فمن اعطاه الله من ذلك الحب نصيبا فقد فاز ومن حرمه منه وشغله
بالدنيا فقد خسرت تجارته وهي تلك الامور الدنيوية التي يتقلب فيها
اي خسر في تجارته وكانت تجارته خاسرة لا عبرة بها الهي امرت بالرجوع ع
الى الآثار اي المكونات من الاموال والعيال وغيرهم الى ملابستها
ومخالطتها بعد غيبتي عنها بالوصول اليك ومشاهدتك فان المريد
اذا وصل الى المولى غاب عن الاكوان ثم اذا خالطها بمقتضى الامور ربما
شغلته عن مولاه واحتجب بها عنه فلذا قال فارجعني اليها مكسوا
بكسوة الانوار اي بكسوة هي الانوار الالهية التي تمنع من تعلقي بها
واحتجابي بها عنك وهداية الاستبصار اي هداية ناشئة عن
الاستبصار اي الشهود بعين البصيرة حتى ارجع اليك منها اي
اشاهدك فيها وفي بعض النسخ فيها وهي بمعنى ما قبلها كما دخلت اليك
منها

منها بالاستدلال بها عليك والاعتبار بها فان المريد محجوب عن مولاه
فينتقل في الآثار حتى يصل اليه والضمير في الموضعين للآثار لا بالمعنى
المتقدم بل بمعنى الموجودات من السماء والارض وما بينهما ولو حذف
ذلك هنا لكان اولى مصون السر عن النظر اليها اي التعلق بها في
اعتقاد او دفع ضر وقوله ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها بمعنى ما
قبله ويحتمل ان صون السر عن النظر اليها هو عدم استحسان شيء منها
في نظره ورفع الهمة في الاعتماد عليها هو عدم التعلق بها فيما ذكر
والحاصل انه سأل المولى انه اذا ارجعه الى الاكوان والتلبس بها
يرجعه اليها على حالة شريفة مضادة للحالة التي كان عليها قبل
السلوك وهي كونه مكسوا بكسوة الانوار وهداية الاستبصار فانه
اذا رجع اليها على هذه الحالة لم تؤثر فيه ولم تحجبه عن مولاه وهذا
المعنى غير ما تقدم في قوله فاذا نزلوا الى سماء الحقوق الخ كما هو ظاهر
مما قررناه سابقا انك على كل شيء قدير ومنه تحصيل تلك المطالب
السنية الهي هذا ذلي ظاهر بين يديك وهو في الحقيقة عين
العز والفخر قال ذو النون المصري ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان
يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه
عن ذل نفسه اه وقوله وهذا حالي لا يخفى عليك بمعنى ما قبله د
والقصد بذلك طلب حصول مطالبه من مولاه منك اطلب الوصول
اليك اي اطلب منك لا من غيرك الوصول اليك لا غيره من المطالب
الدنيوية والاخروية وهذا مطلب العارفين الكمل وبك استدل
عليك اي استدل عليك واعرفك بك لا بغيرك من الدليل والبرهان
قيل لبعض العارفين بم عرفت ربك قال عرفته بربي ولولا ربي
ما عرفت ربي وقال بعضهم لا دليل على الله سواه وانما العلم يطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)